العدد ١٦ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

مكة المكرمة — يوم الخميس ٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٤

الحج
في هذا العام

لقد هرع الحجاج والحمد لله الى البقاع المقدسة زرافات ووحداناً فانلحوا في ظلال الامن ونزلوا اكناف الدعة وان كانوا من قبل ذلك في وجل وخوف وهيبة وجزع . لشدة ما تنازعهم من الشكوك وتجاذبهم من الظنون . منذ ثار عجاج الحرب . فانعقد في الشرق والغرب . ولقد وقر في النفوس من اهوال البلاء . وفظائع الحكومة البائدة ما امسك بالحجزات عن الحل و الترحال بله ما دار في الاندية وتغلغل في المجالس من اختلاط الحابل بالنابل . وان الاخبار الذائعة و الانباء الشائعة ليست مما تناط به الثقة او يخلد اليه باليقين الا ان الذين غلب ايمانهم على مخاوفهم لم يعبأوا بالضرر ولم يستكينوا للمصاعب فاقبلوا رجالاً وعلى كل ضامر . وفوق كل سفين يخترقون البطاح ويذرعون العباب شوقاً الى بيت الله الحرام . ورغبة في اقام شعائر الاسلام . ولشد ما كانت دهشتم عندما افضت بهم خاتمة المطاف الى الاقطار الحجازية ورأوا من استتباب الراحة وانتشار السكينة وانتظام الامور ما تنشرح له الصدور وتنبسط به الانفس كأن لم يكن هنالك انقلاب تداعت له دولة وقامت اخرى . فلم يقابلهم الموظفون بتلك النبوة الجنكيزية المعروفة ولم يتألب المغيرون عليهم ينهبون متاعهم ويبتزون اموالهم كما سبق لهم مع الحكومة البائدة وسارت بذكره الركبان ومن لطائف الاخبار ان احد حجاج اليمن فقد كيس دراهمه فاسرع الى الحكومة يطلب منها رده وان هي الا بضع ساعات حتى اقبلت الشرطة بالسارق وردت الى الرجل ماله فلم يكن منه الا ان خر ساجداً فاكبر الناظرون عمله وسألوه عن سببه فقال اني والله قد حججت ثلاث مرات وكنت في كل مرة عرضة للنهب والسرقة ولم اكن اجد من الحكومة البائدة كلما شكوت اليها امري غير اللطم والشتم والاوبة بالخيبة والخذلان واما اليوم فقد رأت عيناي من انتظام الشؤن ما يوجب السجود لله شكراً على نعمائه ، فكيف لا اسجد وكيف لا اشكر الله

ولقد ازدحمت مكة المكرمة بافواج الطائفين والعاكفين بما لم نكن نتوقع مشاره لما المعنا اليه من الاسباب ولأن الدول المتحاربة احتبست اكثر السفن البخارية على القيام باعباء تكاليفها وخدمتها فكان هذا الحج المبرور والحمد لله غرة في جبين الازمان ، وآية في الصفاء والاطمئنان حتى اصبح بعض الحجاج يتركون ثيابهم وحوائجهم في قارعة الطريق ويعضون لشؤنهم غير خائفين ولا مذعورين ثقة منهم بيقظة الحكومة الهاشمية وسهر رجالها

تلك بعض آيات هذه النهضة التي قامت بها الحضرة الهاشمية المقدسة ولا بدع فان ابن محمد صلى الله عليه وسلم لاشد غيرة على شرع جده ، واكثر رعاية لسنة أبيه من تلك العصابة المتغلبة التي عن دليها ان يحج الناس الى مكة العربية دون عاصمتهم القسطنطينية وان يطوفوا بالبيت العتيق دون القوم الجديد ، وان يذكروا الله باللغة العربية دون الرطانة الجنكيزية . والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون

فلله ما اجمل الحج وارق معانيه . واعز مراميه فهنالك يلتقى البعيد بالبعيد . ويسكن الغريب للغريب فتجمعهم وحدة المكان والغاية . ويضمهم شرف البداية والنهاية فتزداد او اصر الاخاء احكاماً وتطفح النفوس ايماناً واسلاماً . وتحوم على طوائف المسلمين . ذكرى آبائهم الاولين . ففي كل خطوة من خطواتهم . وعند كل نظرة من نظراتهم رسم تاريخي ماثل . واثر ديني قائم . وهنالك المساواة الخالصة بين الامير والفقير . والكبير والصغير . فلا تفاوت في زي او ملبس ولا تنافس في منصب او مركب . فالكل عارون محرمون يصلون وينسكون . في كل فذ وصعيد واحد . وهم شرع في احوالهم سواء في مراتبهم . فلا فضل الا بالتقوى ولا تفاخر الا بالحسنى

اللهم انى آمنت بدينك القويم . وشرع رسولك الكريم . فلقد اسبغت علينا في طرفة عين نعمتين مزدوجتين . فطهرت قلوبنا من الرجس . وبلادنا من المفسدين ، وجمعت علينا كلمة المسلمين القانتين ، فجاءت وفودهم تترى وكبارهم تسعى . فلا اله الا انت ولا نعمة الا منك

ما احسن الموسم من موعد
واحسن الكعبة من مشهد

ايه ايها الحجاج الكرام : انا لنرحب بكم ونهنئكم بما رزقتم من نعمة الحج نبشكم اعجاب العرب جميعاً بشجاعتكم الفائقة وروتيكم الصادقة . وعدم اكتراثكم لارجاف اعداء العرب والاسلام فظفرتم ودمتم بحج البيت الحرام . ودخلتموه باطمئنان وسلام . فاذا رجعتم الى اوطانكم ان شاء الله فرحين مثابين فاحملوا تحية العرب اليهم . وتلهفهم عليهم وحدثوهم عما رأيتم وسمعتم . ونبؤهم بما عرفتم وشهدتم . فلعل تلك القلوب الطاهرة الابية . تطمئن لهذه الحركة العربية . ولسنا نخالهم الا فاعلين . ماداموا مؤمنين مصلين لان الصلاة على آل محمد واجبة كالصلاة عليه . فهي فرض على كل مؤمن ومطلوبة من كل مسلم . ولعمري ان الحق يعلو ولا يعلى عليه . فلقد ابتدأ بهذا البيت وانتهى اليه . فلله ما اجمل الشمل الاسلامي مجتمعاً تحت راية العرب وابن سيد العرب . فلقد نجت البلاد العربية من المتغلبين ، وصفت المشاعر من شوائب الملحدين ، فباتت كما شاء الاسلام ودام الايمان فلا اله الا الله وحده صدق وعده . ونصر عبده . وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده

فؤاد

اخبار الطائف

سننشر في العدد الآتي ان شاء الله ما حصلنا عليه من المعلومات والاخبار المهمة عن الحالة في الطائف أثناء حصارها فنلفت اليها أنظار حضرات القراء من الآن

كلمة حاج

اتانا بزيارة حضرة الاديب المصري الفاضل أمين افندي محمد الحلفاوي مراسل جريدة الغازيت الغراء التي تصدر باللغة الانكليزية في القطر المصري فرغب الينا بنشر الكلمة الآتية :

قصدت حج بيت الله الحرام بصحبة حضرات العلماء المرافقين للمحمل المصري في هذا العام . فخرجنا من مدينة القاهرة مع المحمل الشريف . ولما وصلت مدينة السويس رأيت شوارعها مكتظة بالرائح والغادي وحركتها التجارية على أحسن ما يكون حتى كأن الزمان ليس بزمان حرب وكأن زمان السلام مخيم في ربوعها

ثم قمنا من السويس على الباخرة (المنصورة) قاصدين (جدة) فسارت بنا باسم الله مجراها في بحر هادئ جميل حتى وصلنا الى ميناء هذا القطر المقدس فقابلنا موظفو الجمرك التابعون لحكومة جلالة مولانا الشريف أيده الله أحسن مقابلة جسمت لنا ما كنا نقرأه عن كرم العرب ومروءتهم . ولما دخلنا في شوارع تلك المدينة رأينا من حركتها التجارية مثلما رأينا في السويس تماماً . وقد مكثنا فيها يومين كاملين لقينا فيهما كل راحة ورعاية وعناية بهمة صاحب السيادة الشريف محسن بن منصور نائب جلالة الشريف الاعظم هناك . وقد كنا في هذين اليومين ضيوفاً في منزل سيادة الشريف طه بن مهنا فرأينا من الكرم والنبل والبشاشة والترحيب ما لا يوجد الا في هذه البيوت الهاشمية المباركة . وقد أبلغنا سيادة الشريف طه بان ارادة جلالة سيدنا الشريف المعظم قد صدرت باعداد ما يلزم لنقلنا ونقل أمتعتنا من الجمال على نفقة جلالته الى مكة المكرمة فحمدنا الله سبحانه ودعونا بتأييد ملك جلالته وأن يبقى أبد الدهر أباً شفوقاً للعرب والمسلمين

وقد ملأ قلوبنا سروراً ما شاهدناه من الامن والطمأنينة والراحة والسلام في البوادي والوديان والنجود والهضاب أثناء رحلتنا مما لم نسمع به في الاعوام السالفة . فقد كنا نرى الراكب المنفرد والشراذم القليلة من الغرباء وغيرهم يقطعون هذه الفيافي والقفار كأنهم يسيرون في أعظم شوارع العاصمة المصرية . وبين كل مسافة ومسافة نرى القهاوي عامرة بالناس يتناول فيها المسافرون القهوة والشاي ويرتاحون من عناء السفر ويبيتون اذا شاؤا . وهنالك مراكز للعساكر العربية على طول الطريق ساهرة على الامن والراحة لايجتاز الانسان مسافة ألفي متر حتى يرى واحداً منها

رأيت ذلك كله بعيني رأسي فأحببت أن أذيع هذه الكلمة على صفحات جريدة القبلة تأييداً للحق . واني بصفتي مراسلاً لجريدة الغازيت وبالنيابة عن حضرات العلماء والحجاج المصريين أرفع الى أعتاب جلالة سيدنا الشريف التشكرات والاحترامات اللائقة بمقامه العالي الرفيع

أمين محمد الحلفاوي
مراسل الغازيت

هل أيقظتنا العبر

توجد طبقة من الامم الاسلامية لا تزيدها الاختبارات الا جهلا على جهل وهو انحرافهم عن جادة العقل يدل دلالة صريحة على ضعف الارتباط بين الذاكرة والاعمال · فالفرد الصحيح او الجماعة من الناس الاصحاء ارتباطه بالماضي شديد بحيث تتحكم اختباراتهم التي كنزوها في ذاكرتهم على اعمالهم اليومية تحكما لا مناص منه · وكل من ضرب صفحا عما اصيب به الدهر وقطع صلته بالماضي قطعا باتا يكون في عداد الاطفال وان كان بلحية كثة وطول كالقناة · يحدث كثيرا أن بعض البستانيين تسقط على هاماتهم قطع من الحجارة الكبيرة فيغمى عليهم برهة من الزمن ثم يفيقون بعد حين فاقدين ذاكرتهم — ومعنى ذلك أنهم نسوا دينهم ولغتهم وعوائدهم وصار من المتحتم ارجاعهم الى الكتاتيب وتلقينهم اللغة والدين مرة اخرى . لان الانسان العاقل البالغ حوان أمسه لابن يومه فقط

يدهشني ويؤلم الحق ان يبقى في المسلمين الى يومنا هذا من لا تزال متعلقا بزمرة الاتحاديين متمسكا باهدابها بعدما أوصلت البلاد الاسلامية بسوء تصرفها وضعف ادراكها الى هذا الحد من الانحطاط والانحلال وكل امة ينبض فيها عرق الحياة ترى ضروراً بالغا من المحافظة على من أساء اليها وجر الويلات على أبنائها سواء أكانت بنية حسنة او سيئة . لان نفع الافراد كنفع الجماعات لا يقدر الا بنتائج أعمالهم · وتاريخ الامم الحاضرة الحية مفعم بحوادث قيام الجماعات على الحكومات التي اساءت سمعة البلاد ودنست شرفها واستبدت بالحقوق العامة والمصالح الخاصة · بل ان الحكومة الواحدة لا تتأخر عن ابعاد الفرد متى اساء اليها باجتهاده العقيم فهذه المانيا حليفة الترك اعتمدت قيادة الامر على فون مولتك فلما فسدت خطته في المارن وحلت من جرائها بالجيش الالماني تلك الضربة العظيمة التي ارجعته عن اسوار باريس أنخب في مكانه فالكنهاين واضع خطة فردون الشهيرة فلما باءت هذه الخطة بالفشل ايضا وتمكنت الجيش الروسي من شن الغارة على النمسا والمجر وتسهيل الطريق الى دخول رومانيا في الحرب العامة ارغى الامبرطور وازبد واحل عقوبته بصديقه القديم ونجيبه الحاضر فالكنهاين ولا يوجد عندي اقل ريب ان الاحوال اذا بقيت سائرة في المانيا على هذا المنوال ستحل عقوبة الجرمانيين ليس بالدكتور بتمان هلويج ووزارته فقط بل بالامبرطور نفسه ايضا ولا أرى بدعة في ذلك لان المدنية الجرمانية مهما تسفلت وغلبت عليها المادة لا إخالها أتسمع من دعوزها او تتغافل عمن قضى على شرفها ومكانتها فتتركه من غير جزاء

أما دولة الاتحاديين فكلما جرت على العالم الاسلامي نكبة او انزلت بمالكه ضربة قاصمة انبرى لها من بين الفئل جماعة ازدادوا بها تمسكا واخلوا لها اعذارا سقيمة جرت على ألسنتهم حتى صاروا يعرفون بها · فالكوارث التي تسلسلت منذ اليوم الغابر من تموز من السنة الرابعة والعشرين على الحساب الرومي ليست في انظارهم سلسلة من حوادث مرتبطة يجب ان تدل على تخرب الآلة المفكرة في رؤس اهل الحل والعقد بل هي حوادث فذة تعلل تارة بانقلاب العناصر وجنوحها الى الانفصال عن جسم الدولة وتارة بتجمع أوربا ودسها الدسائس وربما كان أبدع تعليل سمعته قولهم ان الدولة ايدها الله لا تزال على الحق ولكن عمالها خائنون !!! فليت شعري هل حكومة الدولة شيء غير أعمال عمالها الذين يسمونهم خائنين

ان تحسين الشأن أو اساءته من غير مستند عقلي ما ابق لغيرنا هو عمل يدل على التعصب الممقوت وهو آفتنا التي ادت بقوما معاشر الشرقيين الى استحسان القبيح واستقباح الحسن وأوصلتنا الى مهاوي الدمار والبوار · فبدلا من أن نبني احكامنا على اختباراتنا الخاصة ونعين خطتنا بعد تقليب صفحات تاريخنا نترك للاوهام والعواطف التي لا معيار لها الا في ادمغتنا تسد امامنا سبل الخير وتفتح لاعدائنا أبواب الشر علينا ونقول لنا التجارب ان الفئة الاتحادية التي تولت الحكم في البلاد العثمانية مؤخرا وأضاعت في مدة لا تتجاوز ثماني سنوات نحو ثلث الدولة وحملت الثلثين الباقيين من الديون الباهظة ما تنوء به خزائن قارون · وسفكت من الدماء الطاهرة البريئة ما جرى كالسيل هي فئة لا تصلح للحكم والاخذ بناصية الامم الاسلامية ولكن الذين سبات الحجب على بصيرتهم وانقطعت اواصر الانصال بين ذاكرتهم وفاكرتهم لا يعرفون للاختيار معنى بل هم في اضالاتهم العمياء وعواطفهم التعصبية كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

ولا شك ان وجود هذه الطبقة الساذجة في الامم العربية يعتبر دليلا بينا على ضعف القوى الحيوية فيها وقد يتخذه عشاق الاحتلال الاجنبي برهانا ساطعا على عدم كفاءتنا · بيد أن الاستقراء دلنا على ان هذه الطبقة في الغالب تتألف من فئة صغيرة من العامة العمياء الذين جرها الى جهلهم سوء فطرتهم وضعف حواسهم وفقد ذاكرتهم مع ما يضاف اليها من طبقة الانتفاعيين الذين كانوا يجمعون السحت من التقرب الى الحكومة على اعناق الامة المسكينة · ويسرني ان اقول ان تجاهر الحكومة التركية مؤخرا بالموبقات وشن الغارة على سراة العرب واشرافهم لم يبق في البلاد العربية عاميا يجرأ في السر على المدافعة عنها وان كان في العلانية يدعو لها بطول العمر

يقول لك العقل الذي بين الهدى

اذا انت لم تدرأ عدواً فداره

وقبل يد الجاني التي لست واصلا

الى قطعها وانظر سقوط جداره

واشرف منه ما يقوله لك الاختيار الصحيح أيضاً من التحالف والتكاتف لتقطع يد كل جان اثيم مهما كان منيعاً لان تركك حبله على غاربه ينزل بك ما أنت فار منه · ولو اننا فدينا بشيء من راحتنا ومالنا وجاهنا وحرصنا بعض الحرص على الموت لوهبت لنا حياة جديدة ترد علينا شيئاً من مجدنا الباذخ وتحقن تلك الدماء الطاهرة التي اضعناها · وانك اذا تحملت خطأ خادمك الذي يقوم بخدمة بيتك البسيطة مرة او مرتين تسمى حليماً ثم اذا تجاوزت تسمى متساهلا ثم اذا تجاوزت تسمى مشوانيا ولكن ليت شعري ماذا يجب ان نسمي بعدما تركنا هؤلاء الزعانف يتاجرون (بمقدرات) الامم الاسلامية عامة والاقوام العربية خاصة ويشترون بالغالي والرخيص من مباني مجدها · ومن اضاع لبه فنسي الخطيئات المميتة التي جروها على الوطن منذ تغلبوا على الحكم فان التاريخ منتبه قد سجل عليهم لطخات البوسنه والهرسك وكريد وطرابلس الغرب وجزائر البحر الابيض وولايات الروملي والعراق وارمينية وتراقيه وحفظ في تامورة ذكرى الشهداء الغر من بني عدنان وقحطان · ولن ينقذنا من الوهدة التي سقطنا فيها مثل صيحة تخرج من أعماق قلب ثابت يفوح منه الاخلاص كما يفوح العرف الطيب من المسك النقي لاننا قد سئمنا وأبينا تلك الدعوة الاسلامية الكاذبة التي ينادي بها من يفكر في خلع ربقة الدين من أعناق المسلمين ويتآمر على اجتثاث اصول الاخلاق والاعراق من قلوب المؤمنين

القاهرة في ١٣ ذي القعدة — الرحالة

آيات البيت النبوي المعظم وحقوق آله

حظينا بلقاء حضرة الشاعر المبدع محمد افندي توفيق علي صاحب الديوان المشهور وأحد ضباط الجيش المصري سابقاً وقد قدم هذه الديار المقدسة للفوز بأداء فريضة حج بيت الله الحرام · فنظم هذه القصيدة الغراء تشرفاً بالنفحات النبوية وحثاً للعالم الاسلامي على القيام بحق السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم في آله الطيبين الطاهرين · قال :

نفحات أحمد عنبر الأرجاء

وبهاء أحمد فوق كل بهاء

وله لواء المجد خفاق العلى

فوق الثريا ومعاقد الجوزاء

زين الكرام المرسلين وفخرهم

وتتمة الهادين والحكماء

سجد اليراع مهابة وقد ازدهى

روض القريض وساحة الانشاء

لما غدوت أصوغ من كلم له

عقدين عقد هوى وعقد ثناء

أمبلغ الفرقان لجة لجه

اعيت ذوي الفصحاء والبلغاء

يفنى الزمان وحسنه متجدد

باق لمستمع حلاه وراء

بتنقل التشريع في أنحائه

متجملا بخوارق الانباء

مازالت الاسماع في ارسائه

ترعى مساقط روضة خضراء

ومصب منه في مشارع كوثر

من خمرة صهباء لا من ماء

لولم يكن لك غيره من معجز

لبلغت فضلا ذروة العلياء

ولجئت يوم الدين وبك راضيا

وجزيت من مولاك خير جزاء

وسبقت وفد المرسلين لداره

وحللت في الفردوس خير فناء

لكن لك الآيات أعيت حصرها

منها عجائب ليلة الاسراء

طويت لك الافاق بين حجازها

وشآمها ودنا لك المتباني

وصعدت تخترق السماوات العلى

حتى وصلت لقاطر الاشياء

هذا علاك لم ينله وصية

بشر ولا ملك بغير مراء

ناجيت ربك وانثنيت بقربه

واتيت كل كرامة وحباء

خففت ما خففته عن أمة

لم ترع بعدك (حرمة الابناء)

ياويح امة أحمد ان لم تفز

من أحمد بشفاعة ورضاء

ياويحها ان لم تطالع وجهه

متهللا كالبدر في الظلماء

صلى الاله على النبي وآله

آل الكمال وصحبه النجباء

خطبة رئيس الغرفة التجارية بجدة يوم افتتاحها

ياحضرات الكرام

قد أفعمت قلوبنا بمصابيح السرور · وخفقت على هذا الثغر رايات البشر والحبور · ببزوغ شمس إرادة صاحب المقام الاسمي والقدر الرفيع · جلالة ولي النعم · شريف مكة المكرمة وأميرها المعظم · سيدنا وسيد الجميع · فقد انعم أيده الله تعالى على هذا الثغر الميمون بحلول عناية جلالته · فأصدر سني ارادته بتشكيل لجنة مؤلفة من عدد تجار جدة بعنوان غرفة التجارة · فقد وايم الله توسم جلالته في حضراتكم الخير فاتخذكم لمؤازرته في خدمة اخواننا المسلمين والوطن العزيز لتوطيد دعائم التجارة . ووقايتها من الخلل والخسارة · ولتوثيق عرى الوفاق . واتخاذ دواعي التعاضد وبواعث الارتباطات . التي من شأنها عمران البلاد · وصيانة حقوق العباد

ومما لا ريب فيه أن حضراتكم تلقيتم تلك الارادة السنية بكمال السرور ومنتهى الافتخار · وستجيبون دعوته وتلبون نداءه في تنفيذ احكام تلك الارادة السنية الكافلة سعادة الوطن والرعية . ولا مراء في أن هذا الاجتماع المبارك سيكون له تأثير حسن · يستجلب شمولنا بأنظار عناية جلالته . فلنرفع اكف التضرع والابتهال · الى المولى المتعال . بالدعوات الخيرية بدوام عرش جلالته محفوفاً بالنصر والظفر ما تعاقبت الايام الى قيام الساعة وساعة القيام

مأدبة الحضرة الهاشمية

اقامت الحضرة الهاشمية في مساء يوم الثلاثاء مأدبة شائقة لرجال الوفد المغربي الكريم وكبراء الحجاج المغاربة من تونسيين وجزائريين ومراكشيين ومعهم افاضل علماء مكة المكرمة واعيانها · ولما حانت الساعة المضروبة اخذ الضيوف الكرام مجالسهم من المائدة الحافلة بما لذ وطاب والبالغة اقصى غايات الرونق والنظام

وقد كانت الموسيقى العربية تصدح بانغامها المطربة فتملأ القلوب بهجة وحبورا وكان جلالة سيدنا ايده الله بروح من عنده يتقبل حضرات المدعوين الكرام بكل لطف وبشاشة ويبالغ في اكرامهم ومؤانستهم مما زادهم سرورا فوق سرور واعجابا فوق اعجاب بآداب العرب وكمال الاستيفاد العربي

وقد جلس عن يمين جلالته حضرة المحترم رئيس الوفد المغربي السيد قدور بن غبريط وعن يساره حضرة صاحب الفضيلة الشيخ مدثر ابراهيم مندوب السادة الميرغنية بالسودان وكان ازاء الحضرة الهاشمية صاحب السمو الامير عبدالله بطل الطائف وعن يمينه فضيلة الشيخ محمد صالح الشيبي فاتح البيت المعظم وعن يساره فضيلة الشيخ عبدالله سراج رئيس العلماء ومفتي الحنفية ثم حضرات المفتين وسائر المدعوين من الوجهاء والاعيان

قدوم فاضل

حظينا بزيارة فاضل من كبار عقلاء اخواننا مسلمي الهند وهو حضرة الشيخ الجليل خان بهادر مولوي مبارك علي خان من أكبر موظفي وزارة الشرطة في حكومة حيدر آباد الدكن سابقاً ومن الناس غيرة وحمية على مصلحة المسلمين وصلاح أحوالهم

ومع أنه قد سبق له أداء فريضة الحج في احدى السنوات الماضية فانه أراد أن يحج بيت الله الحرام مرة ثانية استبشاراً بالنهضة المباركة الجديدة التي حصلت في هذه الديار المقدسة

وقد علمنا منه أنه لما حج في المرة الاولى طاف في بلاد الشرق الادنى كالشام وبيت المقدس ومصر · ثم رفع الى الحكومة العثمانية مذكرة لفت فيها أنظارها الى الحالة السيئة المستولية على البلاد العثمانية وأن للعرب كل الحق في أن يقوموا عاجلا أو آجلا لتغيير ذلك إذا لم تبادر الحكومة العثمانية الى تغييره بنفسها · فلم ينتبهوا الى نصائحه ونصائح غيره من كبار المسلمين المخلصين · لذلك صار حقاً على كل مسلم أن يعضد النهضة العربية القائمة الآن تحت ظل علم جلالة سيدنا الشريف أدامه الله ركناً للاسلام والمسلمين

فنحن نرحب بحضرة خان بهادر مولوي مبارك علي خان ونرجو الله أن يكثر في المسلمين من أمثاله

الامراض السارية في سوريا

نشرت جريدة المقتبس الدمشقية في عدد يوم ٢٠ شعبان احصائيات رسمية عن اصابات ووفيات متعددة بالحمى التمشية والحمى التيفوئيدية والديزنتاريا والسل الرئوي في دمشق والكوليرا في البقاع وسلمية وعاليه ويافا

تشريف سمو الامير الكريم

فتح الطائف

ادارة جريدة القبلة بزيارته

تشرفت ادارة جريدة القبلة قبل ظهر يوم الثلاثاء بزيارة حضرة صاحب السمو القائد العظيم الامير عبدالله · فلبث سموه نحو ساعة استفدنا فيها من الآداب الهاشمية والكمالات الملوكية دروساً ماتزال البيت النبوي ينبوعها الفياض ومورودها العذب ومصدرها الاول ولقد سمعنا وسمع معنا بعض أفاضل المصريين الذين اتفق وجودهم ساعتئذ في ادارة جريدتنا آيات بينات من الشفقة على حاضر هذه الامة ومستقبلها لا يبلغ مدى الاحساس بها الا آل البيت الكرام الذين بهم صلح أولنا ولن يصلح الا بهم آخرنا

وقد تفضل سموه نطاف بعض جهات المطبعة ثم خرج موفقاً بالاجلال والتعظيم والاحترام · أدام الله جلالة سيدنا ولي النعم المعظم وحفظ أنجاله الفخام وأحيا بهم العلوم والمعارف والآداب انه أكرم مسؤل

مزيفو النقود

أشرنا في العدد الماضي الى الهمة التي بذلتها دائرة الشرطة في مكة المكرمة لاكتشاف مكان تزييف النقود وقبضها على المزيف وأدواته · وقد جاءنا أول أمس من حضرة الشيخ ابراهيم رمل رئيس الشرطة التفصيل الآتي :

في يوم الاحد ثالث ذي الحجة الجاري جاء الى ادارة الشرطة غلام يشكو أحد الباعة بأنه أبى أن يأخذ منه ربع مجيدي بقيمته المعلومة فأحضرت الدائرة ذلك البائع وأمرته بقبول ربع المجيدي · ثم جاء الغلام مرة ثانية يشكوى أخرى من هذا القبيل فأزيلت شكواه · وفي المرة الثالثة جاء الغلام نفسه بربع مجيدي من نوع الربعين اللذين جاء بهما في المرتين السابقتين وهي مما لايكاد يظهر زيوفه · الا أن الدائرة ارتابت في أمر الغلام والارباع التي يأتي بها فأخذت في التحقيق معه الى أن اعترف بأن لها أسمه حسن أبوزيد في خان أبي الفرج بمحلة الشامية يصنع هذه الارباع فاستعانت دائرة الشرطة بثلاثة من جنود حضرة قائمقام الامارة الجليلة فذهبوا مع رجال الشرطة وشيخ محلة الشامية واستخرجوا من ذلك المكان آلات تزييف أرباع المجيدي

وجاء الى دائرة الشرطة بلاغ من بعض موظفيها السريين بأن أحمد جمال الصائغ المقيم بمحلة الجودرية يضرب أرباع المجيدي ضرباً متقناً · فذهب رجال الشرطة مع جنود قائمقامية الامارة الجليلة وشيخ محلة الشعب الى ذلك المكان واستخرجوا آلات التزييف وكان هناك ربع مجيدي جديد لم يتم صنعه

أما الجاوبون فكانوا يزيفون الروبيات الهندية وقد قبضت دائرة الشرطة عليهم وهذه أسماؤهم :

حاجي نصري من بلاد تجو وشيخه السيد علي نحاس · وسايان من بلاد تجو وشيخه محمد فليبان · ورملي من بلاد تجو وشيخه نور عيد

وقد سرنا أن دائرة الشرطة مع مراقبتها الشديدة لكل ما هو داخل في دائرة أعمالها من السهر على الامن والانتباه لكل من يعبث بالراحة والنظام فانها تحترم الحرية الشخصية وحرمة المنازل فلا تتعرض لذي ترتاب فيهم الا بعد أن تجتمع لديها كل القرائن والادلة على جرائمهم

منشور الشبيبة الاسلامية

بالبوسنه والهرسك

عن النهضة العربية المباركة

أذاع شبان البوسنه والهرسك المسلمون الذين يطلبون العلم في خارج بلادهم منشوراً يعربون فيه عن إحساسهم الشريف نحو نهضة الامة العربية تحت ظل بيت النبوة الكريم ويشيرون الى الطريقة القبيحة التي سار فيها أغرار الاتحاديين فأساؤا بها الى التقاليد الاسلامية والحضارة الشرقية وتسليمهم مقاليد أمور الشعوب العثمانية الى الدولتين الجرمانيتين ألمانيا والنمسا اللتين عرف أفاضل مسلمي البوسنة والهرسك قبل غيرهم أنهما عدوتان للاسلام · وقد اطلعنا على نص هذا المنشور في صحيفتنا جريدة السودان الغراء فأحببنا أن ننقله لقرائنا · وهذا هو :

نحن معشر شبان بوسنه وهرسك المسلمين راضون بالاجماع عن عمل الشريف حسين أمير مكة المكرمة ونبرر قيامه على « جون ترك » الذين سببوا خراب البلاد الاسلامية وهلاك اهلها في سائر الانحاء باتخاذهم سياسة عوجاء تضر بمصالح الدين الاسلامي وكافة الموحدين

وبما انا نحن مسلمون مخلصون لديننا ومتمسكون بشريعتنا المحمدية رأينا من الواجب بيان اعتقادنا وإظهار موافقتنا لجميع الوسائل التي يتخذها سيادة الامير لتحقيق شعائرنا الدينية وحفظ كيان الاسلامية التي يتلاعب بها غلمان الاتراك وجعلوها آلة مفرقة من دون عقل واذعان

فنرى انه من العار والسخر ماعمله الاتحاديون المارقون من الدين الاحمدي لشد أزر ومساواة الدولتين التوتونيتين « المانيا والنمسا »

وليس لتركيا ادنى عذر تبرر به تهورها باعلان الجهاد في مصلحة الدولتين الجرمانيتين اللتين نحسبهما عدوتين للاسلام فهي اذاً مسؤلة عن سياستها العوجاء امام سيادة الشريف والعالم الاسلامي ونحن نعلم اساليب الحكومة الجرمانية التي تحكم بها رعاياها وتعرف ماتجريه في حقوقنا وتلاعبها بامورنا الدينية

فلا يسعنا الا الهتاف للامة العربية التي نهضت للدفاع عن حرمة الدين القويم ولاغاثة المسلمين · نسأل الله ان يوفق الشريف حسين وجميع الابطال القائمين لنصرة كيان الدين · فعليه نرى من الواجب اظهار اخلاصنا وعواطفنا للذين يبذلون أثمن ما عندهم للدفاع عن مبادئ حرية الاديان والشعوب

الشبيبة الاسلامية

بوسنه وهرسك

ونحن نلقي بملء السرور والثناء هذه الشجاعة الادبية الصادرة من اخواننا في الله شبان البوسنة والهرسك الذين باعت جمعية الاتحاد والترقي بلادهم لحلفائها النمسويين بمساعدة سادتهم الالمان · ونبشرهم بأن الحق لايعدم أنصارا · وأن على الباغي تدور الدوائر · والله ولي المحسنين

زيارة الوفد المغربي

لادارتنا

تفضل بزيارة ادارة جريدتنا عصر امس حضرات المحترمين الاجلاء السيد قدور بن غبريط رئيس الوفد المغربي واعضاؤه الافاضل فلقينا من فضلهم وعلمهم ماعرفه قراؤنا مما نشرناه من سديد اقوالهم واعمالهم

وزارنا ايضا حضرة الاستاذ المفضال والمؤلف المشهور الشيخ محمد الخضري وكيل مدرسة القضاء الشرعي في مصر وحضرة الاستاذ الشيخ أحمد حسين وكيل الجمعية الخيرية فيها وحضرة الاستاذ الشيخ خالد النقشبندي الواعظ المشهور فنشكرهم على ذلك ونرجو لهم حجا مبرورا وسعيا مشكورا

وان كان مكرهم لتزول منه الجبال

لعب القوم بنا عاماً فنام

فتغاضينا فظنونا نيام

أجمعوا كيداً لنا من مكرهم

وأرادوا محونا دون الانام

مالنا ذنب جنيناه سوى

أننا من نسل اقوام كرام

يابني عثمان قوموا وانظروا

حالة الاسلام والقوم اللئام

أظهروا المحظور في أعمالهم

واستباحوا كل ما كان حرام

أظهروا (العرفي) من أحكامهم

وأعدوا ظلماً على القوم الكرام

أيها الاشرار قتنا فاعلموا

أن للدين حماة لا تنام

نحن لولانا لما كان لكم

في جميع الناس والله إمام

ما كفاكم ما فعلتم في الورى

من ضياع الملك عاماً بعد عام

كشر الدهر لكم عن نابه

ولنا ابدى سروراً وابتسام

نحن فينا آل بيت المصطفى

سادة القوم مصابيح الظلام

هم غياث الخلق هم سادتنا

وبهم نلنا من الله المرام

حبهم فرض ومن يغشاهم

فهو في النار وان صلى وصام

رأسهم من لودعا يوماً له

عالم الاسلام لباه وقام

(الحسين) الهاشمي السيد

سيد الاشراف أعلاهم مقام

سيد السادات مولانا الذي

أظهر الحق والشرع أقام

صاحب العزم لهذا اختاره

رب هذا البيت للناس إمام

أيها المولى الذي في عصره

عن مياه الدين قد زال القتام

أنت شمس أشرقت أنوارها

فأزالت عن حمى المجد الظلام

أنت سيف الله في أعدائه

انت للاسلام ركن لايرام

عالم الاسلام يابشراكم

رفعت رايتكم فوق الانام

مكة المكرمة عبد الله عامودي

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

الحرب في البلقان

القاهرة في ٤ ذي الحجة

(رسمي)

صدر من باريس بلاغ رسمي جاء فيه أن هجمات البلغاريين في شرق (فلورينا) وغربها ردت على أعقابها

وفي تلغراف من سلانيك أن نجدات ايطالية جديدة وصلت الى هناك ونزلت الى البر فاستقبلت بالاكرام والابتهاج

الحالة في اليونان

القاهرة في ٤ ذي الحجة

(رسمي)

انضم أربعة آلاف من اليونانيين يوم ٢٨ ذي القعدة الى الثائرين الذين يطالبون بدخول الحرب مع الحلفاء والتحق باسطول الحلفاء الذي يقوده الاميرال (فورنيه) ست سفن من الاسطول اليوناني وهي البارجتان (ميشاي) و (بسارا) وأربع نسافات · وذلك عدا البارجة (هيدرا) التي التحقت قبل ذلك

حالة الحرب ونهايتها

القاهرة في ٤ ذي الحجة

قابل مندوب صحف الولايات المتحدة الاميريكية المستر لويدجورج في انكلترا فصرح له الوزير بأن بريطانيا العظمى أصبحت الآن متأهبة للحرب كل التأهب · وأن الامبراطورية قد ضحت الالوف من خيرة رجالها في سبيل الانتصار للمدنية · وأنه لاشك في أننا صرنا قريبين من نهاية الحرب التي أصبحت نتيجتها واضحة من الآن لاتشوبها شائبة الارتياب

الميدان الفرنسوي

القاهرة في ٤ ذي الحجة

(رسمي)

صدر بلاغ فرنسوي ليلة آخر ذي القعدة جاء فيه أن ضرب المدافع في مقاطعة السوم لايزال مستمراً

استيلاء الانكليز على تيفال

القاهرة في ٤ ذي الحجة

(رسمي)

قام الجيش الانكليزي بهجمات فجائية على بلدة تيفال أثناء قيامه بهجوم آخر على بلدة كومبل · وقد تمكن الجنرال هايج قائد القوات الانكليزية في فرنسا من الاحاطة ببلدة تيفال في ثلاث جهات · وقبل أن يشعر الالمان بما حدث كان الانكليز قد صبوا نيران مدافعهم في ظاهر البلد ثم اندفعوا الى داخلها · وقد حالت المدافع الانكليزية دون اشتراك الالمان في انقاذ القلعة حتى ظهرت عليهم الحيرة الا أنهم نجحوا في الوصول الى القصر · وقد حمل الضباط الالمان بأنفسهم ليشجعوا عساكرهم المتحدة · إلا أن الجزء الاكبر من القلعة سلم بدون مقاومة · وقد قال أحد الضباط الفرنسويين أن تيفال أمنع وأقوى من كومبل لانها كانت تحت الارض وكان الوصول اليها صعباً جداً

وجاء في بلاغ أصدره الجنرال هايج أن الطيارات الانكليزية اشتركت في الهجوم الاخير وعطلت بطاريات الالمان وتمكنت غير مرة من ضرب الاعداء بالرشاشات

اعجاب قائد ألماني بشاة الانكليز

القاهرة في ٤ ذي الحجة

قال قائد فرقة ألمانية وهو أسير الجيش الانكليزي انه اعجب بشاة الانكليز خصوصاً عند مايكونون مجهزين بالمدافع · فانهم متى تمكنوا من الاستيلاء على موقع يصعب إخراجهم منه . وان من جملة اسباب ذلك تفوق المدفعية الانكليزية على المدفعية الالمانية

استدعاء البرنس أندرو

القاهرة في ٤ ذي الحجة

عاد الملك قسطنطين ملك اليونان فاستدعى اليه البرنس أندرو الذي كان يمثل الرأي العام اليوناني في لوندرة

حكومة كندا والامبراطورية الانكليزية

القاهرة في ٤ ذي الحجة

عرضت حكومة كندا على الحكومة الانكليزية عشرة ملايين من الجنيهات ثمناً لماينوب كندا من الاحتياجات الحربية الانكليزية

— ٢ —

خلاصة الاخبار

القاهرة في ٥ ذي الحجة

(رسمي)

انضم قسم آخر من الاسطول اليوناني الى القسم الثائر وذهب المسيو فنزيلوس والاميرال كاندوريوتس الى سلانيك

وفي فرنسا كان النصر حليف الحلفاء على نهر السوم واستولى الجيش البريطاني على تيفال وأخذ الانكليز والفرنسويون معاً بلدة كومبل وماجاورها من القرى · وأسروا أكثر من أربعة آلاف أسير من الالمان

ولقد بلغ ماأسره الروس من الاعداء من آخر شهر رجب الى الآن ٤٢٥٠٠ أسير وغنموا ٦٠٠ مدفع

نوادر المخطوطات

في دار الكتب الملكية

المصاحف :

(مصحف شريف) بخط الحافظ أبي بكر محمد الخطيب كتبه سنة ١١٨٨ بخط جميل مذهب وعلى حواشيه جميع ماقى (النشر) من الاختلافات الثابتة . والرسم العثماني على ماقى (العقيلة) للشاطبي و (شرحها) للجعبري و (جامع الكلام) . وفي رأس كل سورة عدد آياتها والاختلاف فيه إجمالا ثم في مواضعها تفصيلا على ماذكره السخاوي في (جمال القراء) وجعلت فيه علامات لأواخر الآيات المتفق عليها وعلامات أخرى للمختلف فيها وعلامات لكل خمس آيات وعلامات غيرها للاعشار . وفي آخره فصول حسنة عن القراء والقراءات

***

(مصحف شريف) مذهب جميل الخط بغاية الزخرفة والاتقان بخط السيد مصطفى ذهني من أهل (سلسترة) كتبه سنة ١٢٧٤

***

(مصحف شريف) جميل الخط مذهب بخط السيد أحمد الفائق سنة ١٢٨٧

***

علوم القرآن :

(شرح التأويلات) التي اقتبسها تلاميذ الامام أبي منصور الماتريدي منه في أصول التوحيد ومذهب الامام أبي حنيفة وأصحابه في أصول الفقه وفروعه على موافقة القرآن . ألفه أبوبكر محمد بن أحمد السمرقندي . وقد ضمن فيه مااقتبسه من دروس شيخه الشيخ أبي المعين . وهو في مجلد ضخم من القطع الكبير بخط دقيق . كتبه السيد موسى بن السيد عبد الله . . . بمدرسة شاه زاده سنة ١١٩٢

***

(البرهان في علوم القرآن) للزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ في مجلد واحد كبير كتب سنة ٨٧٨

***

(حاشية السيد الشريف على الكشاف) في مجلد متوسط بخط أحمد بن الحاجي يحيى الشروي سنة ٨٥٦

***

الاول من (ايجاز البيان في الترجمة عن القرآن) لابي عبدالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العربي الطائي الحاتمي رواية تلميذه اسماعيل بن سودكين سنة ٦٢٢ وهذا الجزء من أول الكتاب الى قوله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وهو بخط محمد بن عبدالله بن أحمد الراوي ببغداد سنة ١٢٦٩ نقلا عن نسخة المؤلف

***

كتاب الشيخ المقرئ أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي في ذكر عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه . وتلخيص مكيه من مدنيه . وبيان الاختلاف فيها بالاسانيد . في مائتي صحيفة

***

حاشية مختصرة لأحمد بن محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي على تفسير البيضاوي

***

(سواطع الالهام حل كلام الملك العلام) لأبي الفيض الهندي في مجلدين . ألفه سنة ١٠٠٧ وكتبه محمد صالح بن محمد أمين في الطائف سنة ١٢٨٥

***

الاول من (نظم الدرر في تناسب آي السور) لبرهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي . ويسمى أيضا (فتح الرحمن في تناسب أجزاء القرآن) و (ترجمان القرآن) و (مبدي مناسبات الفرقان) انتهى من تأليفه في شعبان سنة ٨٧٤ بدمشق هذا الجزء من أول الكتاب وينتهي عند أول سورة الانعام وفي أثنائه خرم بضع ورقات

ويوجد الجزء الاخير منه أوله سورة (ن والقلم) وآخره سورة (والمرسلات) . كتبه سنة ٨٨٣

الثاني من (النهر لابي حيان) أوله (واذ قال ابراهيم لابيه آزر) وآخره أول سورة الرعد مجلد وسط بخط قديم

***

تفسير الشيخ اسماعيل حقي نزيل (بروسا) بالعربية . نسخة جميلة مذهبة في مجلدين ضخمين الاول من أول الكتاب الى آخر سورة العنكبوت والثاني من أول سورة الروم الى النهاية ألفه سنة ١١١٧ وكاتبه اوبحي زاده حافظ مصطفى قاضي بروسا سابقا سنة ١٢٥٧

***

(تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير الدمشقي القرشي) المتوفى سنة ٧٧٤ نسخة ملفقة من عدة نسخ . المجلد الاول منها كتب سنة ١٢٢٦ وينتهي الى أول قوله تعالى (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) والثاني منه من كتب خزانة الأمير يلبغا بخط قديم تغلب عليه الصحة وقد قوبل على نسخة المؤلف وهو يبتدئ من حيث ينتهي الجزء الاول وينتهي في آخر سورة المائدة . وألحق مابعد ذلك الى آخر سورة الانعام بخط المجلد الاول . والمجلد الثالث أوله تفسير سورة الاعراف وآخره بعض تفسير براءة وكتب سنة ٧٨٠ وهو دون خط الجزء الثاني . والجزء الرابع (وهو الخامس من نسخة خزانة الامير يلبغا) أوله أول براءة وآخره آخر الحجر كتبه محمد بن أحمد بن معمر المقرى البغدادي سنة ٧٦٢ (وكتب رقم ٦٢ بقلم ثان فوق القلم الاول ولعل أصلها ٧٥٢) وتغلب عليه الصحة . الجزء الخامس أوله أول النحل وآخره آخر الاحزاب بخط عادي . السادس أوله أول سبأ وآخره آخر حم السجدة كتبه محمد بن بهاء الدين بن عبدالله الشجاعي في دمشق سنة ٧٦٩ وقابله على أصل المؤلف . السابع (وهو التاسع من نسخة خزانة يلبغا) بخط محمد بن احمد بن معمر المقرى البغدادي سنة ٧٥٧ أوله أول الشورى وآخره آخر الطلاق . الثامن (وهو العاشر من نسخة خزانة يلبغا) أوله أول التحريم وآخره آخر الكتاب وهو بخط المقرى البغدادي سنة ٧٥٩

نيل الارب

في فضل العرب

فصل في الكلام على الشعوبية

القائلين بالتسوية بين العرب والعجم

للشعوبية القائلين بالتسوية وبمن رد عليهم ممن تعصب للعرب مقالات طويلة احتج فيها كل فريق لمذهبه وأسهب فيها بدائه . والقول الفصل في هذه المسئلة ماذهب اليه الامام ابن قتيبة في مصنفه المسمى بكتاب (تفضيل العرب) حيث قضي بالتقدم للعرب من حيث كرم الاصل . وشرف المحتد . ومعالي الأمور . ثم ختم الكتاب بالتسوية بينهم من حيث الجبلة والسلالة وانهم لأب وأم كلهم . ثم قال ان الفخر بالتقوى والطاعة لله اشارة الى ضم شرف الاعمال الصالحة الى شرف الانساب والاحساب والسجايا الكريمة حتى ظن من لم يفطن لمراده واشارته انه نقض أول كلامه بآخره ورجع الى ماذهب عنه من مذهب الشعوبية وليس كذلك وانما هي اشارة كما قلنا وحض على العمل الصالح . وهذه نبذة من كتاب ابن قتيبة المذكور يعرف بها حاصل أدلة الشعوبية وتتبين بها خلاصة الادلة التي نقضها قال رحمه الله :

واما اهل التسوية فان منهم قوما اخذوا بظاهر بعض الكتاب والحديث . فقضوا به ولم يفتشوا عن معناه . فذهبوا الى قول الله عز وجل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقوله (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) والى قول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع (ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالآباء ليس لعربي على عجمي فخر الا بالتقوى كلكم لآدم وآدم من تراب) وقوله (المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم) وانما المعنى في هذا ان الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الاحكام والمنزلة عند الله عز وجل والدار الآخرة . ولو كان الناس كلهم سواء في أمور الدنيا ليس لاحد فضل الا بأمر الآخرة لم يكن شريف ولا مشروف . ولا فاضل ولا مفضول . فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم (اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه) وقوله صلى الله عليه وسلم (اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم) وقوله صلى الله عليه وسلم في قيس ابن عاصم (هذا سيد الوبر) وكانت العرب تقول لايزال الناس بخير ماتباينوا فاذا تساووا هلكوا . وكانت تقول لايزالون بخير ماكان فيهم اشراف واخيار فاذا حملوا كلهم جملة واحدة هلكوا . واذا ذمت العرب قوما قالوا سواسية كأسنان الحمار . وكيف يستوي الناس في فضائلهم . والرجل الواحد لايستوي في نفسه اعضاؤه ولا تتكافأ مفاصله . ولكن لبعضها الفضل على بعض وللرأس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس وقالوا القلب امير الجسد . ومن الاعضاء خادمة ومنها مخدومة . انتهى كلام ابن قتيبة رحمه الله تعالى

قلت احتجاج الشعوبية لمذهبهم بقوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) حكم بالظاهر بلا تدبر . فان ارادوا بالتقوى بعض الاعمال الصالحة كالصلاة والصوم والخشوع والزهد فقد فاتهم ذكر الخصال التي جمع بها بين الامم المتباينة والمشارب المختلفة وهي الاخلاق الفاضلة من حلم وكرم وشجاعة ووفاء وحياء ولين . هذا سيد المتقين صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى له (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) الآية فاشار الى ان الذي جمعهم عليه وجمع كلمتهم لينه ورأفته بهم صلى الله عليه وسلم ولاشك ان الاخلاق الفاضلة والشيم الكريمة اوفر في الامم العريقة في المجد والمكارم من غيرها من الامم . وقد اشار عليه الصلاة والسلام الى تأصل الاخلاق الكريمة في العرب وانه بعث متمما لما نقصهم منها بقوله (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) وفي رواية صالح الاخلاق وهو حديث صحيح رواه البخاري في الادب المفرد والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الايمان . اما احتجاجهم بقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) فالاخوة تستلزم التساوي في الحقوق لافي الفضل وسائر المميزات . واما احتجاجهم بقوله عليه الصلاة والسلام في خطبته (ليس لعربي على عجمي فخر الا بالتقوى) فانه نفى الفخر ولم ينف الفضل والفخر غير الفضل ولايتضمن معناه فان التفاخر لايتضمن معنى التفاضل بل يفيد التناظر في اظهار الافضلية والتنافس في بابها . وثمة احاديث كثيرة في فضائل الاشخاص والاعمال والبقاع وغير ذلك فلولم يكن فضل ولا تفاضل لما وردت . واما قوله (المؤمنون تتكافأ دماؤهم) الحديث فهو من المساواة في الحقوق كما قلنا آنفا . والقول الفصل في اثبات الفضل والافضلية قوله تعالى (وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم) الآية فالمساواة في الحقوق وثواب الاعمال الصالحة لاخلاف فيه بيننا وبينهم واما في الجوهر وشرف العنصر فان اثبات المساواة بين الناس في ذلك يتوقف على سبر طبائع الامم والموازنة بين غرائزها ومكتسباتها منذ كانت وهنالك يظهر له ماخفي عليه ويحكم بالفضل حين يظهر التفاوت ويتبين الرجحان . وقد كفانا ذلك ابن المقفع بما قاله عن العرب وقد تقدم كلامه ولايخفى ان ابن المقفع فارسي ولكن ابى انصافه وادبه ان يقول ماليس بحق اويكابر في حجة واضحة ودليل بديهي . والله تعالى اعلم وهو يهدي من يشاء ويضل من يريد لامعقب لحكمه

هذا قليل من كثير . ونزر من جم من فضائل هذه الامة الكريمة . وقد ملئت بفضائلها واعمالها الشريفة قبل الاسلام وبعده الاسفار والكتب وما وصل الينا منها على كثرته الاقطرة من ديمة فانه صنف في ذلك كثير من الكتب التي لو وصلت الينا لرأينا ورأى الناس عجبا . وقد رأيت ان اختم بذكر بعضها هذه الرسالة ليبحث الباحثون عن تلك الآثار التي فيها من اخبار هذه الامة وآثار مجدها مالم يطرق اذنا ولاخطر على قلب فيما أظن وهي :

كتاب العرب وما قيل فيها من الشعر لأبي عمرو خلف ابن حيان مولى أبي موسى الاشعري . ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٥٠

كتاب مفاخر العرب لابي الحسن علي بن محمد المدائني . الفهرست ص ١٠٤

كتاب فضل العرب على العجم لابي الفضل أحمد بن ابي طاهر طيفور البغدادي ذكره في الفهرست . ص ١٤٦

كتاب بيوتات العرب لابي عبدالله محمد بن سلام الجمحي الراوية . ذكر في الفهرست . ص ١١٣

كتاب سادة العرب لابي عبدالله محمد بن احمد المعروف بالفجيع البصري . ذكر في كتاب الرجال للنجاشي . ص ٢٦٤

كتاب بيوتات قريش لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ذكر في الفهرست . ص ٩٦

كتاب بيوتات قريش لابي عبدالرحمن الهيثم بن عدي الثعلي . ذكر في الفهرست . ص ٩٩

كتاب بيوتات العرب للهيثم بن عدي المذكور . ذكر في الفهرست ايضاً . ص ٩٩

كتاب مناقب قريش لابي بكر عبدالرحمن بن عبدة النسابة ذكر في الفهرست ايضاً . ص ١٠٥

كتاب بيوتات ربيعة لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ذكر في الفهرست . ص ٩٦

كتاب بيوتات اليمن لهشام المذكور . ذكر في الفهرست

كتاب فضائل قريش لابي الحسن علي بن محمد المدائني ذكر في الفهرست . ص ١٠١

كتاب فضائل ربيعة لعلان الشعوبي . ذكر في الفهرست . ص ١٠٦

كتاب فضائل كنانة لعلان الشعوبي الفارسي المذكور ذكر في الفهرست . ص ١٠٦

كتاب فضائل قيس عيلان لهشام الكلبي ذكر في الفهرست . ص ٩٦

كتاب شرف قصي بن كلاب وولده في الجاهلية والاسلام لهشام الكلبي المذكور . ذكر في الفهرست . ص ٩٦

كتاب فضائل قريش وكنانة لابي محمد القاسم بن أصبغ بن يوسف الاندلسي . ذكر في نفح الطيب ج ٢ ص ١٣٩

كتاب مآثر العرب لابي عبيدة معمر بن المثنى . ذكر في كشف الظنون ج ٢ ص ٢١٦

الاستدلال بالحق في تفضيل العرب على جميع الخلق لابي مروان عبدالملك بن محمد الاوسي . ذكر في كشف الظنون ج ١ ص ٧٣

الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة لرضي الدين الحنبلي ذكر في كشف الظنون ج ١ ص ٤٠

الاكليل في انساب حمير وأيام ملوكها لابن الحائك وهو كتاب عظيم حافل . اطلعت على كراسة منه في بيروت . وقد يهتدي بالبحث الى اجزاء منه في البلاد الشامية والعراقية .

هذا ما حضرني ذكره الآن من الكتب المصنفة في في مناقب العرب وبيوتاتها ومآثرها . واما الكتب المصنفة في انسابها وقبائلها واخبارها . والكتب المفردة في اخبار مشاهيرها واعاظمها قبل الاسلام وبعده فهي مئات ذكر بعضها بالتصنيف ابن النديم في الفهرست . واما ما صنفه المتأخرون في فضائل العرب فلا اعرف من ذلك الا ثلاث رسائل الاولى رسالة الحافظ العراقي وهي عبارة عن الاحاديث الواردة في فضل العرب ليس الا وقد اوردتها في هذه الرسالة وزدت عليها ما وجدته . والثانية رسالة ابن حجر الهيثمي المسماة مبلغ الادب (كذا ولعله مبلغ الارب) ورد ذكرها في هذه الرسالة وفي دار الكتب بمصر نسخة منها ضمن مجموع عدده ١٤٢ . والثالثة رسالة لمرعي المقدسي الحنبلي سماها (مسبوك الذهب في فضل العرب) ذكرها المحبي بين مصنفاته واطلعت عليها في بيروت بين كتب صاحبنا الاديب الحاج محمد الجبالي . والحمد لله اولا وآخرا . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الشرفا . وصحبه المستكملين الشرفا

تمت تعليقا بقلم مؤلفها الفقير جميل العظم غفر الله ذنوبه